وجدلاً وإمكانية تصويب أيضاً.... ولا بد أنكم لاحظتم أننا من النمط «غير البصيم» رغم انضباطنا، ونجادل ونجتهد وفي النهاية (إن الانضباط لقرار خاطئ أقل ضرراً من التمرد عليه) غرامشي طالما أن الحزب ثوري حقاً ونقدي حقاً وقادر على نقد نفسه وتصحيح أخطائه.... والمسألة التنظيمية تشمل فيما تشمل الجانب الإداري، ولكن التنظيم يبني كادرات وقيادات أيضاً ويلتحم بالجماهير، وفي إطار خلافات غرامشي مع قيادة الكومنتيرن أكد على أهمية حماية التقاليد الثورية (لأن مصير الثورة الايطالية معلق بإرساء الأسس التنظيمية للحزب).

ومرة أخرى لا يفيد حفظ الماركسية كمقولات مجردة، بل قراءة الملموس والإفادة من المجرد كمرشد وخلفية نظرية لأن (الماركسية لا تغنى على الربابة) فهد قائد الشيوعي العراقي.... ولا مهرب من الاطلاع ودراسة بعض العلوم الرأسمالية، إذ كيف سنؤسس جيشاً ثورياً دون علم عسكري أو إعلاماً فاعلا دون دراسة جامعية، أو إدارة بنية دون علم إداري..... فما بالكم بالقيادة التي ينبغي أن تتمثل كل ذلك وسواه..... بل العودة للفارابي والكندي وأبي ذر الغفاري والمعتزلة وابن رشد وابن خلدون.... لقد نصحنا الحكيم منذ وقت بدارسة ريكاردو وسميث قبل ماركس ووصلتنا نصوص حول الليبرالية الجديدة.... شكرا.

لقد أسهبنا نسبياً أعلاه لكيما نقول ما يلي: مرة أخرى، فيما يخص موضوع التحول: إننا نتفق معكم أن المؤتمر الوطني الرابع شكل محطة نوعية، ولكننا لا نتفق مع العبارة الطموحة (على صعيد استكمال التحول وبناء الحزب الطليعي) و(بات سائداً الفكر الماركسي على صعيد أيديولوجي)، (خاصة على الصعيد الكادري والقيادي) وان الجبهة على الصعيد الطبقي اقتربت من بناء نفسها على أساس الارتباط بمصالح العمال وعموم الكادحين بشكل واع.... وعلى صعيد تنظيمي الاحتكام للنظام الداخلي والمتطلبات اللينينية للبناء الحزبي....

وكمحصلة عامة فإننا نمثل حزباً يسترشد بالماركسية- اللينينية).

فهذه الخلاصات الطموحة الجريئة تتجاوز ما بلغناه وهي قفزة قدمها على الأرض والقدم الآخرى في الهواء، كما يبدو لنا.

فالخط التركيمي الذي أنجزناه، والذي يحظى بكل احترام، بل نحن شركاء فيه في الخارج والداخل، لم يصل لهذا المستوى. فقيادة (الحزب البلشفي في زمن لينين كانت من القادة المفكرين، وحالنا ليس كذلك. وحينما استوعب لينين مشاكسات تروسكي وأوكل له تأسيس الجيش الأحمر، أصبح للحزب في غضون عام جيش من خمسة ملايين اكتسح بهم معاقل التخلف في آسيا الوسطى، تصوروا المستوى القيادي لهيئة أركان جيش من هذا القبيل..... حتى لو برز قائد مرموق كالحكيم في الخارج أو في الداخل أو مثقف كفسان.... فهذه الحالات فردية علينا أن نستميت لتعزيزها بفريق قيادي قادر على حمل الراية بكفاءة عالية، أما الارتهان لأفراد فينطوي على خطورة كبيرة.... تذكروا أحوالنا في قطاع غزة بعد استشهاد جيفارا ورفيقيه العمصي والحايك على امتداد السنوات التالية.... فالقائد ليس لقباً مركزياً بل قدرة واقتدار على تأدية المهام القيادية وتطويرها....

وطالما يتحدث التقرير عن اللجان الاختصاصية، فلماذا إنتاجنا محدود في الخارج والداخل رغم الشوط